برنامج أنوار كاشفة **سفر الأمثال** **الحلقة السابعة والعشرون**

نرحب بك مستمعي العزيز في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة. كنا بدأنا قبل فترة بدراسة سفر الأمثال للملك سليمان. وعلمنا أن هدف سفر الأمثال هو تقديم نصائح عملية على شكل أمثال تحمل حقائق أخلاقية، لكي تعلّم الناس كيف يحيون حياة نقيّة وصادقة.

مازلنا نتحدث عن الأمثال التي تعالج نواحي متنوعة للخير والشر، كما جاءت في الأصحاح الحادي عشر من سفر الأمثال. وفي لقاء اليوم سنتابع التأمل بالأمثال التي تتحدث عن الثواب والعقاب. وكنا قد تأملنا بواحد منها، الذي تكلم عن دمار حياة الذي يتكل على المال والغنى.

كتب سليمان الحكيم قائلاً: "**من يطلب الخير يلتمس الرضا ومن يطلب الشر فالشر يأتيه**". (أمثال١١:٢٧) إن من يطلب الخير أي يسلك في طريق الخير والصلاح، من الطبيعي أنه سينال رضى الله. بينما من يطلب أو يسلك بالشر، فلابد أن يأتيه الشر، أي يحصد الشر الذي زرعه.

وكتب سليمان الحكيم في المثل التالي قائلاً: "**من يُكدّر بيته يرث الرّيح والغبي خادم لحكيم القلب**". (أمثال١١:٢٩) إن من يسبب الاضطراب لبيته عن طريق عدم تصرفه الحكيم مع أفراد عائلته، فله أن ينتظر الخسارة، وهو يكون بذلك كالغبي الذي يصبح عبداً للآخرين من الحكماء.

وفي مثل آخر كتب سليمان الحكيم: "**ثمر الصّديق شجرة حياة. ورابح النفوس حكيم**". (أمثال١١:٣٠) أي أن الصّديق أو البار يكون كمن يثمر شجرة مورقة مزهرة من خلال سلوكه الأمين وكلامه الصادق. وهو ما كشفه لنا النبي داود عندما كتب في المزمور الأول قائلاً:

"**طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار وفي طريق الخطاة لم يقف وفي مجلس المستهزئين لم يجلس. لكن في ناموس الرب مسرّته وفي ناموسه يلهج نهاراً وليلاً. فيكون كشجرة مغروسة عند مجاري المياه. التي تعطي ثمرها في أوانه. وورقها لا يذبل. وكل ما يصنعه ينجح**". (مزمور١:١-٣) فهل تود صديقي أن تكون شجرة مورقة تزهر باستمرار؟ عليك إذن أن

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

تصبح من أولئك الناس الصّديقين الذين يسعون وراء الصلاح والخير. وعندها تستطيع أن تكون حكيماً وتربح الآخرين عن طريق المثال الصالح الذي تقدمه لهم.

وختم سليمان الحكيم هذه السلسلة من الأمثال عن الثواب والعقاب فقال: "**هوذا الصّديق يُجازى في الأرض فكم بالحري الشرير والخاطئ**". (أمثال١١:٣١) فإذا كان الله يعاقب الصالح هنا في الأرض على أفعاله الآثمة، فهو بالحري لابد أن يعاقب الشرير والخاطئ على أعمالهما الفاسدة.

بدأ سليمان الحكيم فصلاً جديداً من الأمثال بالحديث عن مقابلات في السلوك بين مختلف الناس. فكتب في المثل الأول قائلاً: "**من يحب التأديب يحب المعرفة ومن يُبغض التّوبيخ فهو بليد**". (أمثال١٢:١) إن الشخص الذي يقبل التأديب أي النصائح والإرشادات هو شخص يحب المعرفة لكي تنمو شخصيته. بينما الشخص الذي يرفض التوبيخ أو تصحيح الناس لحياته هو شخص بليد، أي لا يريد أن يتقدم في معرفته.

ويقابل سليمان الحكيم في العددين التاليين بين الناس الصالحين والناس الأردياء. فكتب قائلاً: "**الصالح ينال رضىً من قبل الرب أما رجل المكايد فيحكم عليه. لا يثبت الإنسان بالشر. أما أصل الصّديقين فلا يتقلقل.**" (أمثال١٢:٢و٣) إن الشخص الذي يسلك بحسب إرادة الله، يعتبر إنساناً صالحاً من قبل الله، ولابد أن ينال رضاه، لكن الرب يحكم أي يدين رجل المكايد أو الإنسان الشرير. ولهذا فإن حياة الشرير تبقى متقلقلة، بينما حياة الصدّيقين تظل ثابتة لا تتزعزع. فمن أي الفريقين تعتبر نفسك يا صديقي؟

وفي مثل واحد يقابل سليمان الحكيم بين الزوجة الصالحة والزوجة الشريرة. فكتب قائلاً: "**المرأة الفاضلة تاجٌ لبعلها. أما المخزية فكنخرٍ في عظامه.**"(عدد٤) حقاً إن المرأة الفاضلة تكون كتاج لزوجها، أي ترفع من قيمته أمام المجتمع، بينما المرأة المخزية الفاسدة تسبب نخراً لعظامه.

هل تعلم مستمعي أن هناك فرقاً كبيراً بين الإنسان المؤمن الذي اختبر خلاص المسيح والإنسان الشرير؟ وهذا ما أوضحه سليمان الحكيم عندما قارن بينهما في هذه الأمثال الأربعة إذ قارن في المثل الأول بين أفكار ونيّات الصديقين وأفكار الأشرار، فكتب قائلاً: "**أفكار الصّديقين عدل. تدابير الأشرار غش**". (عدد٥) إن الإنسان الذي اختبر خلاص الله في حياته، يضع فيه الله أفكار العدل والصلاح، ويستطيع أن يفكر بشكل سليم. بينما نجد أن الشخص الشرير يمتلئ ذهنه بالغش وكيفية خداع الآخرين.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

وفي المقارنة الثانية قارن سليمان الحكيم بين كلام الأشرار وكلام المستقيمين. فكتب قائلاً: "**كلام الأشرار كُمُونٌ للدم أما فم المستقيمين فينجيهم**". (عدد٦) أجل يا صديقي إن كلام الإنسان الشرير يهدف لإثارة البلبلة ولسفك الدماء، بينما كلام الإنسان المؤمن يسعى لنشر المحبة والسلام.

وفي المقارنة الثالثة قارن سليمان الحكيم بين نهاية الأشرار ونهاية الصّديقين فكتب قائلاً: "**تنقلب الأشرار ولا يكونون. أما بيت الصديقين فيثبت**". (عدد٧) كما ذكرنا قبل قليل أن نهاية الأشرار ستكون وخيمة، أما بركة الصّديقين المؤمنين فهي تثبت إلى الأبد.

وفي المقارنة الرابعة قارن سليمان الحكيم بين الإنسان الفطين والإنسان الملتوي القلب، فكتب قائلاً: "**بحسب فطنته يُحمد الإنسان. أما الملتوي القلب فيكون للهوان**". (عدد٨) نعم، إن الله هو الذي يُعطي الفطنة لأولاده، بينما الأشرار يكون قلبهم ملتوياً، ونتيجة ذلك الخذلان والخسارة.

مستمعي الكريم، ألا ترغب أن تكون من أولئك الصّديقين الذين تحدث عنهم باستمرار سليمان الحكيم في أمثاله؟ إن ذلك متوفر أمامك وبكل سهولة. فقط تعال بتوبة أكيدة عن خطاياك إلى الله، وآمن بالمخلص المسيح، الذي مات على الصليب للتكفير عن ذنوبك. وعندها سيمنحك الله الغفران، ويجعلك من أولاده، وتضمن مصيرك الأبدي في الحياة الأبدية، وتصبح من أولئك الصّديقين الذين تحدث عنهم سليمان الحكيم. فهل تراك تتوب وتؤمن؟

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service